

خصائص مقياس الإيجابية: دراسة في أمريكا اللاتينية تؤكد أهمية التكيف الثقافي

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 26, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). خصائص مقياس الإيجابية: دراسة في أمريكا اللاتينية تؤكد أهمية التكيف الثقافي. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120106>

هل تساءلت يوماً عن سبب قدرة بعض الأشخاص على رؤية الجانب المشرق في كل موقف، بينما يميل آخرون إلى التركيز على السلبيات؟ هذا الميل الدائم نحو التفاؤل، أو ما يُعرف بـ "الإيجابية" (Positivity)، ليس مجرد سمة شخصية عابرة، بل هو بُعد أساسي في الشخصية يمكن قياسه ودراسته. فهم هذه السمة يمكن أن يفتح آفاقاً جديدة لتعزيز الصحة النفسية والرفاهية، خاصة في المجتمعات التي تواجه تحديات اجتماعية وثقافية فريدة.

منهجية البحث

قام الباحث خوسيه مانويل أراغون (José M. Aragón) بدراسة الخصائص القياسية لمقياس الإيجابية (Positivity Scale - P-Scale) في عينة من السكان في أمريكا اللاتينية. مقياس الإيجابية هو أداة مصممة لتقييم ميل الفرد إلى تجربة المشاعر الإيجابية والاستجابة للمواقف بطريقة متفائلة. تعتمد الأداة على مجموعة من العبارات التي يقيّمها المشاركون بناءً على مدى موافقتهم أو عدم موافقتهم عليها.

تحدي استخدام المقاييس النفسية عبر الثقافات يكمن في التأكد من أن الأسئلة والعبارات المستخدمة لها نفس المعنى في جميع الثقافات. فما قد يُعتبر تعبيراً عن الإيجابية في ثقافة ما، قد يكون له دلالات مختلفة في ثقافة أخرى. لذلك، قام أراغون بتطبيق المقياس على عينة تمثيلية من السكان في أمريكا اللاتينية، مع التركيز على التحقق من صحة المقياس وثباته في هذا السياق الثقافي المحدد. شملت الدراسة تحليلاً إحصائياً متعمقاً للبيانات التي تم جمعها، بما في ذلك تحليل العوامل (Factor Analysis) لتقييم ما إذا كان المقياس يقيس بالفعل بُعداً واحداً للإيجابية، كما هو مفترض.

نتائج البحث

أظهرت نتائج الدراسة أن مقياس الإيجابية يتمتع بخصائص قياسية جيدة في العينة التي تم دراستها. أكد التحليل الإحصائي أن المقياس يقيس بالفعل بُعداً واحداً للإيجابية، مما يعني أن جميع الأسئلة والعبارات المستخدمة تساهم في قياس نفس السمة الأساسية. وهذا يدعم فكرة أن الإيجابية يمكن اعتبارها متغيراً شخصياً (Personality Variable) منفصلاً ومستقلاً.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة أن المقياس يتمتع بموثوقية عالية، مما يعني أن النتائج التي يتم الحصول عليها باستخدام المقياس ثابتة ومتسقة. وهذا يعني أنه إذا تم تطبيق المقياس على نفس الشخص في أوقات مختلفة، فمن المرجح أن يحصل على نتائج مماثلة.

ومع ذلك، أشار أراغون أيضاً إلى أهمية إجراء تعديلات ثقافية على المقياس لضمان دقته في سياقات ثقافية مختلفة. فقد وجد أن بعض الأسئلة والعبارات قد تحتاج إلى إعادة صياغة أو تعديل لتكون أكثر ملاءمة وذات معنى للمشاركين في أمريكا اللاتينية. على سبيل المثال، قد تحتاج بعض العبارات التي تشير إلى التعبير عن المشاعر بشكل علني إلى تعديل في الثقافات التي تفضل التعبير عن المشاعر بشكل أكثر تحفظاً.

دلالات البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تؤكد على أن مفهوم الإيجابية هو مفهوم عالمي يمكن تطبيقه عبر الثقافات المختلفة. ومع ذلك، فإنها تشدد أيضاً على أهمية مراعاة الفروق الثقافية عند استخدام المقاييس النفسية. فإن مجرد ترجمة مقياس من لغة إلى أخرى لا يكفي لضمان دقته وموثوقيته في ثقافة مختلفة.

إن وجود مقياس إيجابية مُصدّق (Validated P-Scale) في سياق أمريكا اللاتينية يفتح الباب أمام إجراء المزيد من

البحوث حول العلاقة بين الإيجابية والصحة النفسية والرفاهية في هذه المنطقة. يمكن للباحثين والممارسين استخدام هذا المقياس لفهم أفضل للعوامل التي تساهم في تعزيز الإيجابية، وتطوير تدخلات فعالة لتعزيز الصحة النفسية والوقاية من الأمراض النفسية.

في المجتمعات التي تواجه تحديات اجتماعية واقتصادية كبيرة، مثل العديد من المجتمعات في أمريكا اللاتينية، يمكن أن تكون الإيجابية عاملاً حاسماً في التغلب على الصعاب وتحقيق النجاح. فالقدرة على رؤية الجانب المشرق في الحياة، والحفاظ على الأمل والتفاؤل، يمكن أن تساعد الأفراد على التعامل مع الضغوط والتحديات بشكل أكثر فعالية، وتحسين نوعية حياتهم. إن فهم وتقييم الإيجابية يمكن أن يكون خطوة مهمة نحو بناء مجتمعات أكثر صحة وسعادة.

Reference

Aragón J.M. (2025). *Psychometric properties of the positivity scale in a Latin American sample: positivity as a unidimensional personality variable*. BMC Psychology, 14(1), 72-72

DOI: 10.1186/s40359-025-03801-x